وثيقة الرباط

الإيمان في عالم متغير

المملكة المغربية

الرابطة المحمدية للعلماء

المؤتمر الدولي
الإيمان في عالم متغير
International Conference
Faith in a Changing World

رابطة العالم الإسلامي
MUSLIM WORLD LEAGUE

على ضِفاف الأطلسي، حيث تلتقي الحضاراتُ، وتتقاطع الثقافات، ويتّصلُ الشّمال بالجنوب، والشّرق بالغرب؛ انعقد المؤتمرُ الدولي: «الإيمانُ في عَالَمٍ مُتَغَيِّر» بحضورٍ لافِتٍ لمُمَثِّلين عن مُختلف الأديان، في تجمُّعٍ استثنائيٍّ يُجسِّد أهميّةَ الدِّين ودَورَه المحوريَّ في توجيه الحياة العامة، بما يحمله من قِيمٍ باعثةٍ على التآخي الإنساني، ومبادئ حافزة على التطوير والإبداع، وصولا إلى رخاء المجتمعات وسلام العالم وتآلف مكوناته.

وإدراكاً من المؤمنين بمختلف دياناتهم ومعتقداتهم لحتمية التنوع الديني والعرقي، وأن الإنسانية عائلة واحدة تتشارك قواسم مشتركة واسعة، رغم ما يفرقها من اختلافات ينبغي ألا تعوق التعاون على الخير بروح من الاحترام المتبادل؛ توطيداً لجسور التفاهم، وتعزيزاً لمقوِّمات العيش المشترك بين مختلف مكونات عالم اليوم.

واستشعاراً من المُشاركين للمسؤولية المشتركة تجاه التحديات العالمية، وفي سعي جاد نحو مستقبل أفضل مستلهَم من سماحة تعاليم الإيمان التي تدعو إلى تعزيز العدل الاجتماعي، واحترام الكرامة الإنسانية، وحماية البيئة التي نعيش فيها، وصيانة المثل الإنسانية التي أكرم الخالق بها الإنسان وجعلها جوهر وجوده.

وإيماناً بالقيم الجامعة بين مختلف الأديان، واتفاقها على تقدير المبادئ الإنسانية التي تؤسس لسلام العالم وازدهار مجتمعاته، وتشجيعها على التسامح والوئام والعدل والتراحم، ورفضها لسياسات الإقصاء والظلم والتمييز.

وانطلاقاً من الالتزام الصادق بالمواثيق والمعاهدات الدولية، واستذكاراً لجهود القادة الدينيين في التعاون والعمل المشترك من أجل عالم أكثر عدلاً وسلاماً، وتجسيداً للإرادة المخلصة والتفكير المستنير في المحافظة على مكتسبات الإنسان ومنجزات الحضارة، مستحضرين ما تضمنته وثيقة مكة المكرمة التاريخية من مبادئ ومثل عليا أجمع عليها المسلمون، وتقبلها بقبول حسن كافة أتباع الأديان.

يُؤكِّدُ المجتمعون في هذا المحفل الكبير على ما يلي:

١. الإيمان بمركزية الدين في قيام الحضارات وازدهارها، وأثره في صياغة أفكار المجتمعات وتقويمها، وقدرته على مواجهة المشكلات ومعالجتها، فهو محرك أساس لفهم الإنسان لذاته والعالم من حوله، وتهميشُ دوره في الاهتداء الروحي والإرشاد العقلي يفتح

الباب واسعا أمام مظاهر الفوضى الأخلاقية والسلوكيات المنحرفة والإباحية المهينة، ويضع العالم أمام حالة غير مسبوقة من التردي الأخلاقي والانحلال القيَمي.

٢. القيم الأخلاقية تستند إلى الفطرة الإنسانية وتتأكد بالرسالات الإلهية، وتبقى على الدوام أصلا مشتركا ومرتكزا ثابتا وإطارا جامعا تنبع منه الأفكار المستنيرة والأطروحات الرشيدة في مسيرة الحضارة والتقدم، وبقدر رسوخ تلك القيم في الوجدان الإنساني يتحقق الأمن والوئام المجتمعي.

٣. الإنسان هو محور الرسالات الإلهية، فضّله الله على سائر المخلوقات، وسخر له الأرض؛ ليؤدي مهمة الاستخلاف في إصلاحها وعمارتها، واستدامة بنائها ونمائها، والمحافظة على مواردها وثرواتها، ليسعد الجميع بحياة طيبة كريمة، ويتمكنوا من عبادة خالقهم سبحانه وتعالى.

٤. حفظ كرامة الإنسان وصيانة حقوقه وحرياته المشروعة، والاعتراف به وجودا وحضارة، أيا كانت هويته الدينية والوطنية والإثنية، واعتباره أخاً مشاركا في بناء المجتمع و تنميته .

٥. مسؤولية القيادات الدينية والفكرية والمجتمعية حول العالم في استثمار الإرث الإنساني المشترك، للحفاظ على المكتسبات الحضارية المتراكمة عبر التاريخ، والتصدي للظواهر السلبية التي أفرزتها العولمة، واحتواء الآثار المدمّرة التي سبّبتها الجوائح والأوبئة والحروب.

٦. التعاون والتكامل بين المكونات الدينية المختلفة واستثمار مشتركاتها المتعددة هو المسار الأنجح لصياغة الأطُر الفكرية الرشيدة للتحصين من مخاطر السلوك المتطرف، وتحييد خطاب الكراهية، وتفكيك نظريات الصراع والصدام.

٧. الرقيّ بالعمل الإنساني والسموّ به على كافة مظاهر التحيّز والتعصب والتسييس، وجعْله خالياً من البواعث العنصرية والإملاءات المصلحية والاعتبارات غير الإنسانية، ليكون عملاً صالحاً ينفع الناس بلا تمييز أو تفريق.

٨. إرساء الأخوة الإنسانية بإقامة المشاريع الإغاثية والتنموية حول العالم، والتمسك بها وتطويرها، ضمن أبعادٍ عالمية وشراكات إستراتيجية مثمرة؛ تخدم الإنسانية، وترسي

دعائم الوئام والسلام، وتحقق للبشرية الرخاء والاستقرار.

٩. التزام المنهجية العلمية الرصينة في تفسير النصوص، وفهم الحقائق الدينية، وتوضيح المصطلحات والمفاهيم الفكرية، وتنزيلها على المستجدات العصرية، بما يحقق مقاصد الدين في حفظ الضروريات، وتحقيق التوازن والاعتدال.

١٠. تعزيز العلاقة بين الدين والعلم أمر جوهري، يتجلى به التكامل بين الإيمان والحياة، وبين المعرفة والفلسفة؛ لمواجهة انحرافات الإلحاد العدمي والفكر المادي الذي يُقصي الروحانيات والقيم عن دورها المركزي، وصولاً إلى رؤية متوازنة تُبرز مكانة الإنسان ودوره في الكون، وتضع الطبيعة في سياقها الصحيح، وتُجسِّدُ أهميّةَ الإيمان في التوصل إلى معاني وجودنا على هذا الكوكب وأهدافه.

١١. الحوار بين الأديان والثقافات قيمة عليا تساهم في بناء جسور التواصل بين الشعوب، وتفتح أبواب التعارف وتداول المعارف، وتوسيع التفاهم والاحترام المتبادل، مما يرسخ العلاقات الإنسانية على أسس من التعاون والتسامح، ويعزز من قدرة المجتمعات على مواجهة تحديات العصر بروح منفتحة ومقتنعة.

١٢. التكنولوجيا والتقدم العلمي والذكاء الاصطناعي وسائل رئيسة في تشكيل الفكر والوعي والرقي بسلوك المجتمعات، وتتصدر لرسم معظم ملامح المستقبل المادي والمعرفي للأجيال القادمة، وتستلزم المسارعة إلى استغلالها، والمبادرة إلى الاهتمام بتطوير وسائل التربية الدينية وتجديد طرقها لتتلاءم مع العصر الرقمي والتطورات المتسارعة، وتنجح في بناء جيل قادر على فهم العالم المحيط به من منظور إيماني راسخ ومتجدد.

١٣. التضامن بين الشعوب هو السبيل الأمثل لمواجهة التحديات العالمية الكبرى، كالتغير المناخي وهدر الموارد وشحها، وحماية البيئة والمحافظة على الثروات الطبيعية، وهو واجب ديني وأخلاقي لا يتحقق إلا بتعاون الجميع في تعزيز الوعي البيئي وتهذيب السلوكيات المستدامة واستشعار المسؤولية.

١٤. المرأة في إطارها الإيماني مصدر نور وإشعاع حضاري، لها الحظ الأكبر في غرس ثوابت الدين ومكارم الخلق الحميد، والواجب حراسة دورها الرئيس في الأسرة ورعايتها، وتربية الناشئة والعناية بها، وترسيخ التآلف والانسجام بينها، وتحصين الأجيال الصاعدة

مـن فـوضى المشـاعر واضطـراب الأفكار.

ويدعـو المُشـارِكُونَ في المُؤتمـرِ رابطـةَ العـالَمِ الإسلامي والرَّابطـةَ المُحمَّديَّـة للعُلماءِ إلى تَأسِـيسِ هيئـةٍ إنسـانيَّةٍ إيمانيّةٍ رائدةٍ تحت مُسـمَّى: «المرصد الدولي لدلائل الإيمان ومواجهة الشـبهات»، تهتـم بترسـيخ مبـادئ الإيمان وتعزيز قِيمِها الأخلاقية، مع رصد الشـبهات المُثـارة والأجندات المشـبوهة للفـوضى التحرُّريّـة، والعدميَّـة الإلحاديـة، والعبثيَّـة المُجتمعيـة؛ مـن خلال كتاباتٍ مسـتوعبة، وندوات مُتخصِّصة، يُسـتكتَب لها ذوو التَّميز والإجـادة، وتُوظَّفُ لإنجاح أهدافها وإيصال رسـالتها: الوسـائلُ الرقميـة والإعلامية الحديثة، ويُـنشَرُ عـن أعمالها ومنجزاتها تقريرٌ سـنويٌّ باللغـتين العربيـة والإنجليزيـة؛ لتكـون مرجـعَ اهتـداءٍ فكـريٍّ، ومَعْلَمَ إرشـادٍ إيمانيٍّ، تُسـاعِدُ الإنسـانَ على التعامـل الأقوم مع المُسـتجدَّات المُتسـارعة والمُتغيرات الـكبرى في وطنه وعالَمه.

ويتعهّـد المُشـاركون في هـذا المؤتمـرِ بالاحتفـاء بمضامين هـذه الوثيقـة، والاهـتمام بتعزيزها في صروحهـم العلمية ومنابرهـم الإعلامية ومجتمعاتهم الوطنية، بما يتماشـى مع الأنظمة السـارية والقـوانين الدوليـة، كما يدعُـون جميع الجهـات العلمية والشـخصيات المجتمعية والمؤسسـات الوطنيـة إلى دعـم هذه الوثيقـة وتأييدها.

ويُعرِبُـون عـن خالص الشـكر والتقدير لمقـام جلالة الملـك المُبجَّل محمد السـادس -حفظه الله وأيَّـد به الحـق- على الجهـود المباركة التي تبـذلها المملكة المغربية للإِسْـهامِ في توحيد الشـعوب وتعزيـز التقـارب بين مُكوناتهـا، انطلاقـاً مـن دَورِهـا التاريخـيّ في كيانهـا العـربيّ والإسلاميّ والإنسـانيّ، والتي مـن أبهـى تجلِّياتِها «نـداءُ القُدْس».

كما يتوجّهـون بالشـكر العميق إلى رابطـة العالم الإسلامـي والرابطة المحمدية للعـلماء لتَعاوُنِهما وتنظيمِـهما وحُسـنِ إدارتِهما للمُؤتمَر، سـائلين الله تعـالى أن يُوفِّق الجميـعَ لما يُحبُّ ويرضى.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالَمين.

صَدَرَتْ في الرِّبَاط
بتـاريخ ١٣/ ٤/ ١٤٤٦هـ
الموافق ١٦/ ١٠/ ٢٠٢٤م

المؤتمر الدولي
الإيمان في عالم متغير

International Conference
Faith in a Changing World